Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من أجل غرض أعظم من أن يستطيع الإلمام به ، ولكنه يتبيّنه . ثم إنه ليس بالإنسان السعيد أو الناجح ، بالمعنى الانساني . ولكنه رمز روما ، ومثلما كان إنياس بالنسبة لروما ، فكذلك كانت روما القديمة بالنسبة لأوروبا . وعلى هذا النحو يحقق فرجيل مركزيّة الكلاسيكيّ الفريد ، فهو عند مركز الحضارة الأوروبية ، في موقع لا يستطيع شاعر آخر أن يَشْرَكَه فيه أو يغصبه إيّاه . فلم تكن الامبراطورية الرومانية واللغة اللاتينية مثل أيةْ امبراطورية وأية لغة ، بل كانتا امبراطورية ولغة لهما قَدَر فذّ بالقياس إلينا نحن ، والشاعر الذي ظهرت فيه تلك الامبراطورية وتلك اللغة إلى حيّز الوعي والتعبير ، إنما هو شاعر له قدر فذّ .

وإذا كان فرجيل على هذا النحو يمثل وعيَ روما والصوت المتفوق للغتها فلابد أن تكون له دلالة بالنسبة إلينا لا يمكن التعبير عنها تماماً بمصطلحات التقدير والنقد الأدبيّين . ومع ذلك فإذا التزمنا جانب مشكلات الأدب أو مصطلحات الأدب في تعامله مع الحياة فربما جاز لنا أن نضمّن أكثر مما نقرر . ان قيمة فرجيل بالقياس إلينا ، تتمثل ، بمصطلحات الأدب ، في تزويدنا بمقياس . ويمكن ، كما قلت ، أن تكون لدينا أسباب للابتهاج لأن هذا المقياس قدمه شاعر يكتب بلغة مختلفة عن لغتنا الخاصة ، ولكن هذا ليس سبباً لرفض هذا المقياس . فالمحافظة على المستوى الكلاسيكي وقياس كل عمل أدبي فردي به ، يعني أن نرى أن أدبنا بينما يمكنه من حيث كونه كلاً أن يحتوي على كل شيء ، فإن كل عمل بمفرده داخل هذا الأدب يمكن أن يشوبه النقص في شيء ما . وهذا النقص يمكن أن يكون نقصاً ضرورياً ، نقصاً لولاه لافتقدت بعض المزايا الحاضرة . ولكن لابد لنا أن ننظر إليه على أنه نقص في الوقت ذاته الذي ننظر إليه فيه على أنه ضرورة . وفي غياب هذا المستوى الذي أتحدث عنه ، وهو مستوى لا نستطيع أن نحتفظ به واضحاً نصب أعيننا إذا اعتمدنا على أدبنا وحده ، فنحن نميل أولاً إلى الإعجاب بأعمال عبقرية للأسباب الخاطئة ، كأن نمجّد بليك لفلسفته ، وهو بكنز لأسلوبه ، ومن هنا نتقدم نحو خطأ أعظم ، هو إعطاء ذي الدرجة الثانية مرتبة تعدل مرتبة الدرجة الأولى . وباختصار ، إننا نميل ،